

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ١٥٥ : تزكية الذبيحة .
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٠-٠٨-١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

ما المقصود بهذا الإعجاز العلمي من هذه الكلمة الدم المسفوح، وما علة تحريم الذبيحة غير

أيها الأخوة المؤمنون، ربنا سبحانه وتعالى، يقول:

﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾

[سورة الأنعام الآية: ١٤٥]

من إعجاز القرآن العلمي، هذه الكلمة (دماً مسفوحاً)، هذا الدم وهو يجري في العروق ، دمّ طاهر، لماذا؟ لأن الكبد أول شيء يعدّل من سمية الدم باستمرار، والغدد العرقية تطرح كثيراً من السموم عن طريق التعرق، والرئتين تطرح غاز الفحم، والكليتان تطرح البولة، وكل الأشياء الضارة .



الدم الذي يجري في العروق طاهر لأن أجهزة الجسم تنقيه من الفضلات والسموم

إذاً: الكبد، والتعرق، والرئتان، والكليتان، تعملان باستمرار على تنقية الدم مما يؤدي صاحبه، أما إذا سال الدم مسفوحاً فهو بؤرة مناسبة جداً لنمو الجراثيم، لذلك الآن مخابر الجراثيم، كيف تربي الجراثيم لتكتشف خواصها؟ عن طريق الدم، يعني الوسط الناجح المغذي المفيد الملائم للجراثيم هو الدم، فإذا سال الدم فهو مستنبت للجراثيم .

العرب قبل الإسلام، كانت تضع الدم في الأمعاء، وتشويهه، وتأكله، واليوم البلاد التي لا تأتمر بأمر الله عز وجل، يحلو لها أن تأكل اللحم مع دمه، لذلك يصعق الحيوان صعقاً، ولا يذبح، ويقطع، وهذه اللترات الخمس التي هي دم هذا الحيوان، تبقى في لحمه، مع أن الله سبحانه وتعالى، يقول:

﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾

[سورة الأنعام الآية: ١٤٥]

أي أن الدم وسط مُغذٍ وصالح جداً لنمو الجراثيم، لذلك حرم أكله .

سؤال وارد :

قد يسأل سائل: فما بال الشرع تجاوز في السمك الذبح وفق الشرع؟ السمك يصطاد ولا يذبح، ويبقى دمه فيه، الشيء المعجز، أن السمكة حينما تموت، يندفع دمها كله إلى غلاصيمها، فإذا فتحت غلاصيم السمكة، تراها قانية حمراء، لذلك حينما جاء الشرع، وسمح أن نأكل السمك من دون أن نذبحه، ومن دون أن نخرج دمه، زوده الله



السمك أحل أكله دون ذبح لأن الدم يندفع للغلاصيم عندما تموت السمكة

سبحانه وتعالى بهذه الخاصة، فإذا هي كما لو أنها ذبحت .

أيها الأخوة المؤمنون، نحن إذا طبقنا أوامر الله عز وجل نطبق أوامر الصانع، نطبق أوامر الخبير، قال تعالى:

﴿وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾

[سورة فاطر الآية: ١٤]

والحمد لله رب العالمين